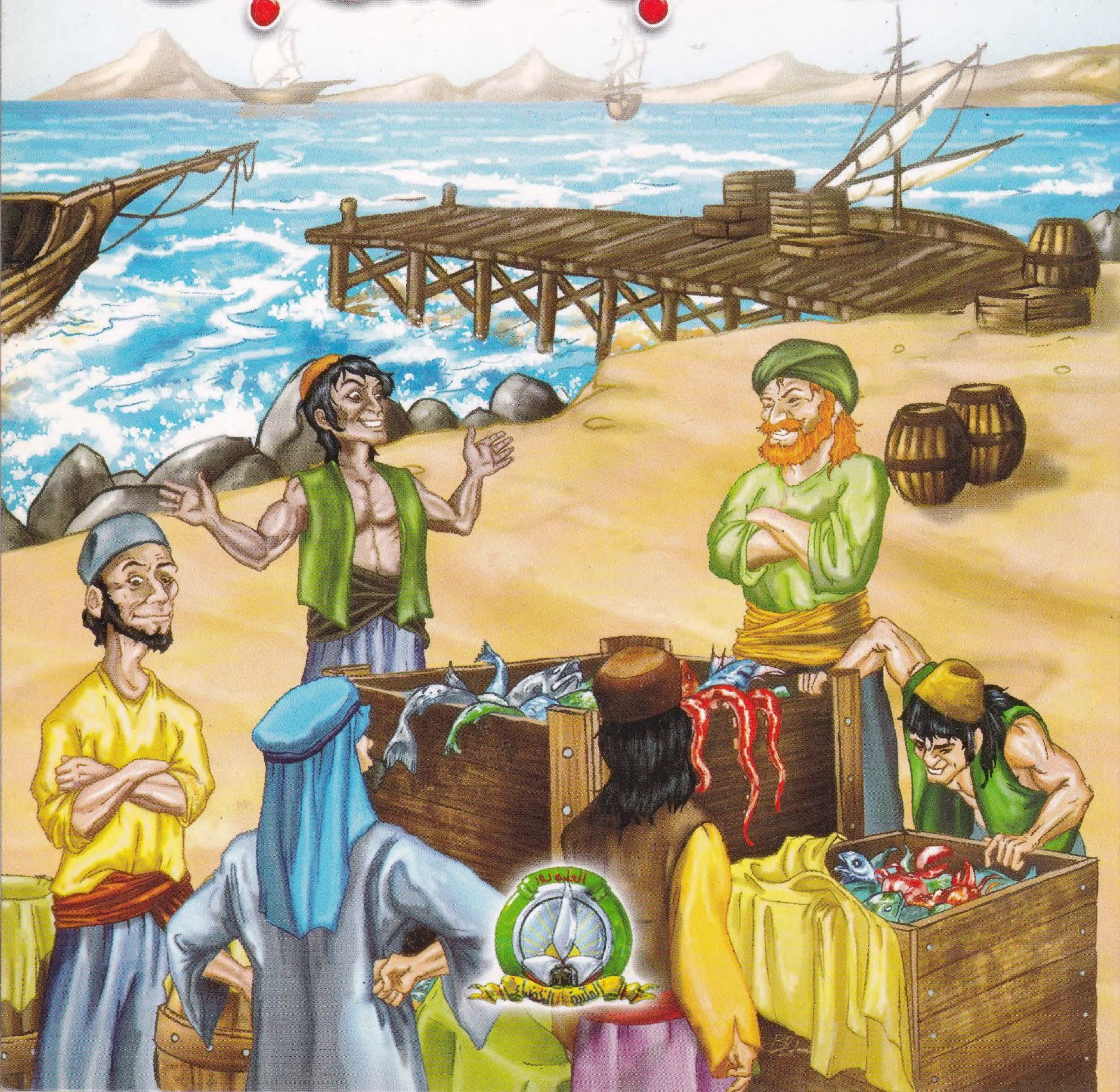


من قصص القرآن

أصحاب السبت



من قصص القرآن

﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۖ﴾
طه، 99

أصحاب السبت

إعداد: كمال قندوزي
مراجعة لغوية: ساعد العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
أشارع الزواوة الشارقة الجزائر
www.bverde.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾

الأعراف، 166-163

مَكْرُ الْيَهُودِ وَحِيلُهُمْ

كَانَ الْيَهُودُ قَدِيمًا قَوْمًا مُخْتَارِينَ مُفَضَّلِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى بَقِيَّةِ
الشُّعُوبِ الْأُخْرَى؛ إِذْ خَصَّهُمْ بِبَعْثِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فِيهِمْ،
وَأَنْزَالِ الْكُتُبِ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ رَغِمَ هَذَا التَّفْضِيلُ وَهَذَا التَّكْرِيمُ
الَّذِي كَرَّمَهُمْ بِهِ، فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةٌ، وَعُقُولُهُمْ مُتَحَجَّرَةٌ؛ فَلَا
هُمْ اسْتَمَعُوا لِلنُّصْحِ وَلَا اتَّعَظُوا بِمَوْعِظَةٍ، وَفَوْقَ هَذَا فَهُمْ
أَصْحَابُ مَكْرٍ وَخِدَاعٍ وَحِيلٍ وَابْتِدَاعٍ؛ لَا يُطَبِّقُونَ الْأَوَامِرَ إِلَّا
قَلِيلًا مِنْهُمْ، وَإِذَا جَاءَ النَّهْيُ عَنْ شَيْءٍ تَعَارَضَ مَعَ شَهَوَاتِهِمْ
سَعَوْا بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ حِيلٍ وَخِدَاعٍ إِلَى فِعْلِهِ تَلْبِيَةً لِنَزَوَاتِهِمْ
الشَّخْصِيَّةِ، يَظُنُّونَ أَنَّهَا لَا تُحْسَبُ عَلَيْهِمْ مَعْصِيَةً، وَلَكِنْ أَيْدُرُونَ
عَلَى مَنْ يَتَحَايِلُونَ؟!

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ حِيلَةً مِنْ حِيلِ الْيَهُودِ، وَكَيْفَ
أَرَادُوا التَّحَايِلَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْ فِعْلِهِ، وَجَاءَ ذِكْرُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي
أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَتُسَمَّى قِصَّةُ أَصْحَابِ الدَّسِيبِ،
وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (الآيَتَانِ 65-66) وَفِي سُورَةِ

النِّسَاءِ (الآيَةُ 47) وَفِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (مِنْ الْآيَةِ 163 إِلَى
166) وَفِي سُورَةِ النَّحْلِ (الآيَةُ 124).



سَبَبُ التَّسْمِيَةِ بِأَصْحَابِ السَّبْتِ

وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِقِصَّةِ أَصْحَابِ السَّبْتِ هُوَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ الْيَهُودُ، كَانَ يَوْمٌ عِيدِهِمْ هُوَ يَوْمَ السَّبْتِ، بَيْنَمَا النَّصَارَى يَوْمٌ عِيدِهِمْ هُوَ الْأَحَدُ، أَمَّا الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ فَقَدْ اخْتَارَ لَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا أُسْبُوعِيًّا، وَهُوَ أَحَبُّ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

لَقَدْ كَانَ أَوْلَئِكَ الْيَهُودُ يُعْظَمُونَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَمَعَ هَذَا يَزْتَكِبُونَ فِيهِ الْمَعَاصِيَ وَالْآثَامَ كَمَا يَزْتَكِبُونَهَا فِي غَيْرِهِ؛ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ، وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيَزْتَكِبُونَ الْفَوَاحِشَ الْعِظَامَ، وَكَانَ الْقَوِيُّ فِيهِمْ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ، وَرَغِمَ ذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُمْ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمَعَاصِيَ الْمُزْتَكَبَةِ مِثْلَمَا ذَكَرْهُمْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَيَعُودُ سَبَبُ إِبْرَادِ هَذِهِ الْقِصَّةِ مُفْرَدَةً، مَعَ تَعْظِيمِ شَأْنِهَا، إِلَى أَنَّهُمْ أَقْدَمُوا عَلَى فِعْلِ الْحَرَامِ بِالْحِيلِ وَالتَّلَاعُبِ بِدِينِ اللَّهِ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ كَأَنَّهُمْ يُخَادِعُونَ صَبِيًّا لَا يَعْقِلُ، وَلِذَلِكَ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً لِنَيْتِهِمُ الْخَبِيثَةَ وَطَوَيْتَهُمُ الْفَاسِدَةَ، وَقُلُوبُهُمُ الْقَاسِيَةُ كَمَا سَنَرَى.

مَكَانُ وَقُوعِ الْقِصَّةِ

فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلْبَحْرِ كَانَ يَسْكُنُ بِهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ، مِهْنَتُهُمُ الصَّيْدُ. كَانُوا يَخْرُجُونَ بِسُفُنِهِمْ وَزَوَارِقِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ وَالْأَحْجَامِ، لِيَصْطَادُوا السَّمَكَ، ثُمَّ يَعُودُونَ بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، يَقْتَاتُونَ مِنْهُ، وَالْبَاقِي يَبِيعُونَهُ.

لَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ بَسِيطَةً لِقَلَّةِ مَا يَصْطَادُونَهُ مِنْ سَمَكٍ لِنُدْرَةِ وَجُودِهِ فِي الْبَحْرِ، فَكَلَّمَا خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ يَعُودُونَ بِكَمِّيَّةٍ قَلِيلَةٍ لَا تُرْضِيهِمْ وَلَا تُمَكِّنُهُمْ مِنْ تَحْسِينِ مَعِيشَتِهِمْ، وَتَمَنُّوا لَوْ يَكْثُرُ السَّمَكُ لِيَكْثُرَ بِذَلِكَ مَالُهُمْ وَتَتَطَوَّرَ حَيَاتُهُمْ إِلَى حَيَاةٍ رَغْدَةٍ فَيَعِيشُونَ فِي رَفَاهِيَّةٍ وَبَذَخٍ.

وَمِنْ حِكْمَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى عِبَادِهِ الْبَلَاءَ لِيَمْتَحِنَهُمْ وَيَخْتَبِرَهُمْ، فَيَمِيزَ بِذَلِكَ الصَّادِقَ مِنْهُمْ مِنَ الْكَاذِبِ، وَالصَّابِرَ مِنَ الْجَزُوعِ؛ اِمْتَحَنَ اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِأَنْ جَعَلَ الْأَسْمَاكَ تَأْتِي إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ بِأَعْدَادٍ هَائِلَةٍ، تَمْلَأُ سَوَاحِلَهُمْ حَتَّى تَكَادَ تَطْفُو فَوْقَ الْمَاءِ لِتَزَا حُمَاهَا، أَمَّا فِي بَقِيَّةِ الْأَيَّامِ فَإِنَّ السَّمَكَ يَنْقُصُ



كثيراً عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، مِمَّا يَدْعُو إِلَى الْحِيرَةِ وَالتَّفْكِيرِ.

تَحَايِلٌ فِي صَيْدِ السَّبْتِ

وَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ الرِّزْقَ يَأْتِي إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ حِيَالَهُ
أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا، فَالصَّيْدُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ مُحَرَّمٌ عَلَى الْيَهُودِ لِأَنَّهُ
يَوْمٌ عِيدٌ وَعِبَادَةٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً
الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف، 163. وَعَاشُوا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَرَةً مِنَ الزَّمَنِ،
لَا يَذْرُونَ أَيُّوَا صَلُّوا صَبْرَهُمْ أَمْ يَنْقَلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَعَلَى اللَّهِ.

وَبَقُوا فِي تَرَدُّدٍ إِلَى أَنْ اهْتَدَوْا إِلَى فِكْرَةٍ شَيْطَانِيَّةٍ فِيهَا تَحَايِلٌ
وَخِدَاعٌ؛ وَلِعَلِّمَهُمْ أَنَّ الصَّيْدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ قَالُوا:
سَنَنْصِبُ شَبَاكَنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْلًا لِنَتَلَقَّ بِهَا الْأَسْمَاكُ الْمُخْتَلِفَةَ

يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ نَزَعُهَا يَوْمَ الْأَحَدِ، وَهَكَذَا نَتَجَنَّبُ الصَّيْدَ فِي
الْيَوْمِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا.

وَعَمَلِيًّا قَدْ يَبْدُو لَكَ هَذَا التَّصَرُّفُ مَشْرُوعًا، وَلَكِنْ مَا دَامَتْ
الشُّبَاكُ شِبَاكَهُمْ، وَالنِّيَّةُ مُبَيَّنَةً عَلَى الصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ فَهَذَا لَا
يَجُوزُ شَرْعًا، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَصْطَادُوا
يَوْمَ السَّبْتِ وَلَكِنَّ الْحِيلَةَ وَالْخِدْعَةَ جَعَلْنَا الْفِعْلَ نَافِذًا فِيهِ.

رُؤْيَى مُخْتَلِفَةٍ إِلَى الْمُتَحَايِلِينَ

وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ انْقَسَمَ النَّاسُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ؛ ضَمَّتِ الْأُولَى
الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا هَذَا الْفِعْلَ، وَأَبَاحُوا لَأَنْفُسِهِمُ الصَّيْدَ بِهَذِهِ
الطَّرِيقَةِ الَّتِي أَوْحَاهَا الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ، وَالْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ انْضَمَّتْ إِلَيْهَا
الَّذِينَ اسْتَنْكَرُوا مَا فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ الصَّيَّادُونَ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ
طَرِيقَةَ صَيْدِهِمْ لَيْسَتْ إِلَّا تَحَايِلًا لِاسْتِحْلَالِ وَإِبْطَالِ حُكْمِ
شَرْعِيٍّ نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ، أَلَا وَهُوَ الصَّيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ، فَنَصَحُوهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَبَيَّنُّوا لَهُمْ أَنَّ تَحْرِيمَ الصَّيْدِ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا
الْيَوْمِ هُوَ مُجَرَّدُ اخْتِبَارٍ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ لِيَكْشِفَ نِيَّةَ الْكَاذِبِينَ
الْمُخَادِعِينَ، وَحَاوَلُوا إِقْنَاعَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ، إِنْ فَعَلَ هَذَا، فَهُوَ لَا
يُرِيدُ مِنْ وَرَائِهِ إِلَّا الْخَيْرَ لَهُمْ، وَلِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا هُوَ، وَمَا عَلَيْهِمْ
إِلَّا الصَّبْرُ وَالثَّبَاتُ حَتَّى تَنْقُضِيَ فِتْرَةُ الْاِخْتِبَارِ.

فَمَنْ ثَبَتَ نَجَحَ وَزَادَهُ اللَّهُ رِزْقًا، وَأَعْلَى شَأْنَهُ وَزَادَهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَوْقَ الَّذِي امْتَنَعَ عَنْهُ، أَمَّا الَّذِي أَبَى أَنْ يَجْتَنِبَ مَا نَهَى
اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَكُونُ سَيِّئَةً، وَفَرْحَتُهُ بِمَا حَصَّلَهُ مِنْ خَيْرٍ

ظرفية مؤقتة على عكس ما كان يظن تمامًا، والجزاء من الله
يكون من جنس العمل الذي عمله العاصي.

والفرقة الثانية هذه أدت ما عليها من واجب النصح والبيان،
والتذكير والوعظ، لكن هؤلاء الصيادين أبوا أن يسمعوا
لكلامهم، وفرحوا بما حصلوه من صيد بتلك الحيلة التي
اعتمدوها، وازدادوا بها غنى، ومن ازداد غناه اغتر بكثرة ماله،
فصغر خده (أماله عن النظر إلى الناس تهاؤنا وتكبراً) للناصحين
العارفين الذين يتوقعون أنه عقب ارتكاب أي معصية يحدث
أمر عظيم، وللأسف فإن هؤلاء الصيادين لا يفكرون فيما قد
ينجم من عقوبة عند ارتكابهم لمعصية كاستحلالهم الصيد يوم
السبت، ولكن العارفين الصالحين يعلمون أن الله سبحانه حلیم
يُمهل عباده لعلهم يرجعون، ويرسل إليهم من يذكرهم بمغبة
ارتكاب المعصية، وأن الأمر بماله وخاتمته.

أما الفرقة الثالثة فهي التي علمت أن ما تفعله الفرقة الأولى
معصية وإثم كما علمته الفرقة الثانية إلا أنها لم ترد أن تشغل

نَفْسَهَا بِالنُّصْحِ وَالتَّذْكِيرِ، فَلَمْ تَأْمُرْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَها عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرَكَتْهَا تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ، بَلْ إِنَّهَا كَانَتْ تَلُومُ وَتَعِيبُ الْفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي نَهَتْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَتْ : ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا إَللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ الأعراف، 164.

لَمْ تُشَارِكْ جَمَاعَةَ الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ فِي الْوَعْظِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْعَاصِيَ سَوْفَ يَتَعَرَّضُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلِذَلِكَ أَحْجَمُوا عَنِ النَّصْحِ، وَتَعَجَّبُوا مِنَ الْفِرْقَةِ النَّاصِحَةِ كَيْفَ يَعِظُونَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سَيُهْلِكُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ، لِذَلِكَ فَنُصَحُهُمْ لَهُمْ لَا يُجْدِي نَفْعًا.

وَعَمَلًا بِمَبْدَأِ التَّنَاصُحِ وَالتَّذْكِيرِ أَخْلَصَتِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ فِي نُصْحِهَا، وَرَدُّوا عَلَى سُؤَالِهِمْ بِقَوْلِهِمْ:

﴿ مَعْذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ الأعراف، 164. وَلَيْسَ هَذَا هُوَ

السَّبَبُ الْوَحِيدَ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَنْصَحُونَ الْعُصَاةَ، إِنَّمَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَهُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَنْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهَكَذَا فَإِنْ

سَأَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ هَذَا الْوَاجِبِ وَجَدُوا لِسُؤَالِهِ رَدًّا
بِأَنَّهُمْ قَامُوا بِمَا أَوْجَبَهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَجِدُ الْعُصَاةُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عُذْرًا لِمَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَلَا يُمَكِّنُهُمُ التَّحَجُّجُ بِأَنَّهُمْ
لَمْ يَتَلَقَّوْا نُصْحًا وَتَذَكِيرًا، وَكَانُوا يَجْهَلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا
قَامُوا بِهِ حَرَامٌ. إِذَنْ فَالشَّاهِدُ عَلَى نُصْحِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ هُمْ رِجَالُ
الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ.

عَاقِبَةُ الْعَصَاةِ وَالتَّقَاةِ

وَاسْتَمَرَ الْوَضْعُ عَلَى حَالِهِ؛ فَالْعَاصِي بَقِيَ عَاصِيًا، وَالنَّاصِحُ
وَاصِلَ نُصْحِهِ، وَالسَّائِكُ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْبُسْ بِكَلِمَةٍ حَقٍّ،
وَعَبَّرَتِ الْآيَةُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يَلِي : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾
الأعراف، 165. أَيُّ أَبِي الصَّيَّادُونَ الْمُعْتَدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ
الْمُنْكَرِينَ ﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ 165. الأعراف، 165.

ذَلِكَ هُوَ مَالُ الْعَاصِينَ وَالنَّاصِحِينَ؛ فَالنَّاصِحُونَ الْمُنْكَرُونَ
نَجَوْا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ حَسَنَةً، وَلَمْ يُبْطَلِ
اللَّهُ سَعْيَهُمْ وَنُصْحَهُمْ، فَكَانَ جَزَاؤُهُمُ الشُّكْرُ، أَمَّا الطَّائِفَةُ الثَّلَاثَةُ
السَّائِكَةُ عَنِ النَّصِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَذْكُرْ لَنَا عَنْ خَبَرِهِمْ
شَيْئًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا يَسْتَحِقُّونَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، كَمَا أَنََّّهُمْ لَمْ
يَرْتَكِبُوا ذَنْبًا عَظِيمًا لِيُعَاقَبُوا عَلَيْهِ كَحَالِ الصَّيَّادِينَ، إِلَّا أَنَّ أَغْلَبَ
الظَّنِّ كَانُوا هُمْ أَيْضًا مِنَ النَّاجِينَ، لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ وَنُفُوسَهُمْ لَمْ تَكُنْ
مُطْمَئِنَّةً لِمَا قَامَ بِهِ الصَّيَّادُونَ مِنْ مَعْصِيَةٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ.

بَيْنَمَا الطَّائِفَةُ الْأُولَى، وَهُمْ الصَّيَّادُونَ الْمُعْتَدُونَ عَلَى شَرْعِ
اللَّهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى قَوْمٍ
آخَرِينَ مِنْ خَلْقِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ:

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ الأعراف، 166.

لَقَدْ حَوَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَجْسَامَهُمْ إِلَى قِرَدَةٍ، لِسُوءِ فِعْلِهِمْ،
وَحُبِّ نِيَّاتِهِمْ، وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ، فَلَا لِنُصْحِ النَّاصِحِينَ سَمِعُوا،
وَلَا لِانْكَارِ الْمُنْكَرِينَ أَنْصَتُوا، وَلِذَلِكَ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِجَزَاءٍ يُوَافِقُ
وَيُكَافِي عِصْيَانَهُمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ، فَقَدْ أَمْهَلَهُمْ لِيَتُوبُوا وَلَكِنَّهُمْ مَا تَابُوا.

وَبَعْدَ أَنْ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَةً خَاسِئِينَ (أَذِلَّةً مُبْعَدِينَ)، جَاءَهُمُ
النَّاصِحُونَ فِي الْيَوْمِ الْمُوَالِي وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا حَدَثَ لَهُمْ،
وَكَيفَ مَسَخَهُمُ اللَّهُ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَجِدُوا النَّاسَ الَّذِينَ
تَعَوَّدُوا عَلَى رُؤْيَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، بَلْ رَأَوْا الْقِرَدَةَ مَكَانَهُمْ، فَاحْتَارُوا
فِي الْأَمْرِ، وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ هُمْ أَوْلَيْكَ الصَّيَّادُونَ الَّذِينَ كَانُوا هُنَا
وَأَيْنَ هُمْ أَهْلُهُمْ؟.

اقْتَرَبَتْ مِنْهُمْ الْقِرْدَةُ وَأَخَذَتْ تُمَسِّكُهُمْ مِنْ ثِيَابِهِمْ، وَتَتَمَسَّحُ
بِهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ، بَلْ بَيْنَهُمْ عِلَاقَةٌ نَسَبٍ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُؤُلَاءِ
النَّاسِ أَنَّ مَا يَرَوْنَهُ إِنَّمَا هِيَ صُورُ أَوْلِيكَ الصَّيَّادِينَ؛ لَقَدْ حَوَّلَ
اللَّهُ أَجْسَامَهُمْ قِرْدَةً، وَأَخَذُوا يُكَلِّمُونَهُمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَلَمْ
نَنْهَكُم عَنِ الصَّيْدِ؟ أَلَمْ نَأْمُرْكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا هَذَا؟ أَلَمْ نُحَذِّرْكُمْ
مِنْ عِقَابِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ؟

وَكَانَتْ تِلْكَ الْقِرْدَةُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِالْإِشَارَةِ فَتَقُولُ بِرَأْسِهَا أَيْ
نَعَمْ.. أَيْ نَعَمْ.. وَتِلْكَ هِيَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ الْمُخَادِعِينَ الْمُعْتَدِينَ
عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ.

أسئلة لتفهم القصة

1- بِمَاذَا فَضَّلَ الْيَهُودُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ طَبَائِعُهُمْ؟ لَخَّصْ ذَلِكَ فِي فقرة.

2- رَغِمَ تَعْظِيمُ الْيَهُودِ لِيَوْمِ السَّبْتِ، فَإِنَّ مَعَاصِيَهُمْ فِيهِ كَثِيرَةٌ، لَخَّصْهَا فِي بضعَةِ أسطر.

3- الصَّيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ حَرَامٌ عَلَى الْيَهُودِ، اذْكُرِ الْحِيلَةَ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الصَّيَّادُونَ كَيْ يَصْطَادُوا فِيهِ؟ وَكَيْفَ كَانَ عِقَابُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟

4- بَعْدَ عَصْيَانِ الصَّيَّادِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى ثَلَاثِ فِئَاتٍ. اذْكُرْ مَوْقِفَ الْفِئَةِ الْأُولَى بِإِيجَازٍ.

5- اشرح مَوْقِفَ الْفِئَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَلْ سَمِعَ لَهَا الصَّيَّادُونَ؟

6- لِمَاذَا لَمْ تُشَارِكِ الْفِئَةُ الثَّالِثَةُ فِي نُصْحِ وَوَعْظِ الصَّيَّادِينَ؟

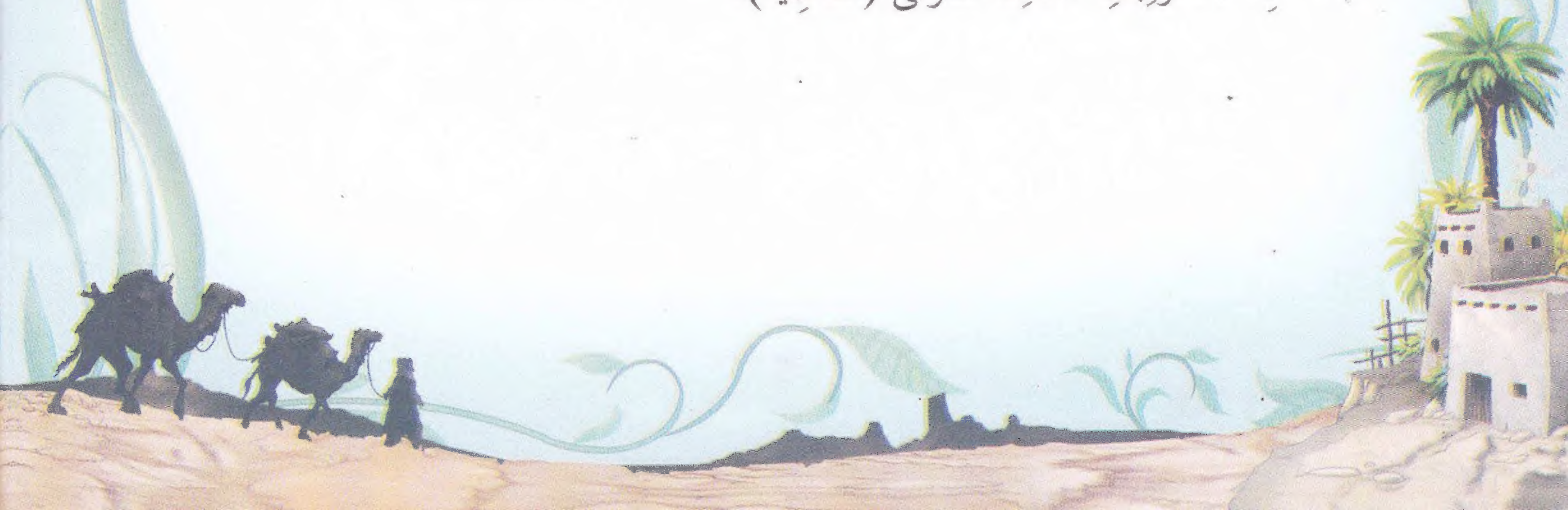
7- كَيْفَ رَدَّتِ الْفِئَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى الْفِئَةِ الثَّالِثَةِ؟

8- مَنْ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ، مِنَ الطَّوَائِفِ الثَّلَاثِ، عَلَى أَنَّ الصَّيَّادِينَ نُصَحُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالنَّصِيحَةِ؟

9- مَاذَا وَقَعَ لِأُولَئِكَ الصَّيَّادِينَ، وَلِلنَّاصِحِينَ بَعْدَمَا اسْتَمَرُّوا فِي الصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ؟

10- لِمَاذَا لَمْ تُذَكَّرِ الطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ لَا بِالشَّأْنِ وَلَا بِالْعِقَابِ؟

11- بِمَاذَا عُوقِبَتِ الطَّائِفَةُ الْأُولَى (الْعَاصِيَةُ)؟



من قصص القرآن

| | |
|-------------------|------------------|
| الغلام والساحر | سبا وتبع |
| أصحاب البستان | بقرة بني إسرائيل |
| أصحاب السبت | أصحاب الكهف |
| صاحب الجنتين | السامري |
| قارون | أصحاب الفيل |
| مؤمنو آل فرعون | لقمان الحكيم |
| عنزير عليه السلام | مؤمن آل ياسين |
| آيات موسى التسع | يوشع عليه السلام |
| طالوت وجالوت | الراهب المغرر به |

كل الحقوق محفوظة



المكتبة الخضراء

للطباعة والنشر والتوزيع

1 أ شارع الزواوة الشارقة الجزائر



الهاتف/فاكس: 0 21 37 58 65/ 0 21 37 46 25/ 0 21 36 70 66

E-mail: bibliotheque_verte@yahoo.com/ www.bverte.net